وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فالمطلوب اما زيادة ما منحوه من الهدى او الثبات عليه وحصول المراتب المرتبة
عليه فاذا قاله العارف الواصل عنى به ارشدنا طريق السير فينا لتمحو عنا ظلمات احوالنا وتميط غواشي ابداننا لنستضيء
بنور قدسك فنراك بنورك والامر والدعاء يتشاركان لفظا ومعنى ويتفاوتان بالاستعلاء والتسفل وقيل بالرتبة
والسراط من سرط الطعام اذا ابتلعه فكانه يسترط السابلة ولذلك سمي لقما لانه يلتقمهم والصراط من قلب السين
صادا ليطابق الطاء في الاطباق وقد يشم الصاد صوت الزاي ليكون اقرب الى المبدل عنه وقرا ابن كثير برواية
قنبل ورويس عن يعقوب بالاصل وحمزة بالاشمام والباقون بالصاد وهو لغة قريش والثابت في الامام وجمعه
سرط ككتب وهو كالطريق في التذكير والتانيث والمستقيم المستوي والمراد به طريق الحق وقيل ملة الاسلام
صراط الذين انعمت عليهم بدل من الاول بدل الكل من الكل وهو في حكم تكرير العامل من حيث انه المقصود
بالنسبة وفائدته التوكيد والتنصيص على ان طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة على آكد وجه
وابلغه لانه جعل كالتفسير والبيان له فكانه من البين الذي لا خفاء فيه ان الطريق المستقيم ما يكون
طريق المؤمنين وقيل الذين انعمت عليهم الانبيا وقيل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وقيل اصحاب موسى
وعيسى عليهما السلام قبل التحريف والنسخ وقرئ صراط من انعمت عليهم والانعام ايصال النعمة وهي في
الاصل الحالة التي يستلذها الانسان فاطلقت لما يستلذه من النعمة وهي اللين ونعم الله وان كانت لا تحصى
كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تنحصر في جنسين دنيوي واخروي والاول قسمان موهبي
وكسبي والموهبي قسمان روحاني كنفخ الروح فيه واشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم والفكر والنطق
وجسماني كتخلق البدن والقوى الحالة فيه والهيئات العارضة له من الصحة وكمال الاعضاء والكسبي تزكية
النفس عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق السنية والملكات الفاضلة وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والحلي
المستحسنة وحصول الجاه والمال والثاني ان يغفر له ما فرط منه ويرضى عنه ويبوءه في اعلى عليين مع ملائكة
المقربين ابد الآبدين والمراد هو القسم الاخير وما يكون وصلة الى نيله من الآخر فان ما عدا ذلك يشترك
فيه المؤمن والكافر غير المغضوب عليهم ولا الضالين بدل من الذين على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا
من الغضب والضلال او صفة له مبينة او مقيدة على معنى انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان
وبين السلامة من الغضب والضلال وذلك انما يصح باحد تاويلين اجراء الموصول مجرى النكرة اذ لم يقصد
به معهود كالمحلى في قوله   ولقد امر على اللئيم يسبني
وقولهم اني لامر على الرجل مثلك فيكرمني وجعل غير معرفة بالاضافة لانه اضيف الى ماله ضد واحد وهو
المنعم عليهم فيتعين تعين الحركة من غير السكون وعن ابن كثير نصبه على الحال من الضمير المجرور والعامل انعمت او باضمار
اعني او بالاستثناء ان فسر النعم بما يعم القبيلين والغضب ثوران النفس ارادة الانتقام فاذا اسند الى الله تعالى اريد
به المنتهى والغاية على ما مر وعليهم في محل الرفع لانه نائب مناب الفاعل بخلاف الاول ولا مزيدة لتاكيد ما في غير
من معنى النفي فكانه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك جاز انا زيدا غير ضارب كما جاز انا زيدا لا ضارب
وان امتنع انا زيدا مثل ضارب وقرئ وغير الضالين والضلال العدول عن الطريق السوي عمدا او خطا وله عرض عريض

والتفاوت

والتفاوت ما بين ادناه واقصاه كثير وقيل المغضوب عليهم اليهود لقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه والضالين
النصارى لقوله قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وقد روي مرفوعا ويتجه ان يقال المغضوب عليهم العصاة والضالين
الجاهلون بالله لان المنعم عليه من وفق للجمع بين معرفة الحق لذاته والخير للعمل به فكان المقابل له من اختل
احدى قوتيه العاقلة والعاملة والمخل بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى في القاتل عمدا وغضب الله عليه
والمخل بالعقل جاهل ضال لقوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وقرئ ولا الضألين بالهمز على لغة من جد في
الهرب من التقاء الساكنين آمين اسم الفعل الذي هو استجب وعن ابن عباس رضي الله عنهما سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معناه فقال افعل بني على الفتح كاين لالتقاء الساكنين وجاء مد الفه وقصرها
قال   ويرحم الله عبدا قال آمينا   وقال   آمين فزاد الله ما بيننا بعدا
وليس من القرآن وفاقا لكن يسن ختم السورة به لقوله عليه السلام علمني جبريل آمين عند فراغي من قراءة
الفاتحة وقال انه كالختم على الكتاب وفي معناه قول علي رضي الله عنه آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء
عبده يقوله الامام ويجهر به في الجهرية لما روي عن وائل بن حجر انه عليه السلام كان اذا قرا ولا الضالين قال
آمين ورفع بها صوته وعن ابي حنيفة رحمه الله انه لا يقوله والمشهور انه يخفيه كما رواه عبد الله بن مغفل وانس
والماموم يؤمن معه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين
فمن وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لابي الا اخبرك بسورة لم ينزل في التوراة والانجيل والقرآن مثلها قلت بلى يا رسول
الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه ملك فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة
الكتاب وخواتم سورة البقرة لن تقرا حرفا منهما الا اعطيته وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرا صبي من صبيانهم
في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب اربعين سنة

سورة البقرة مدنية وآيها مائتان وست وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم وسائر الالفاظ التي يتهجى بها اسماء مسمياتها الحروف التي ركبت منها الكلم لدخولها في حد الاسم
واعتوار ما يخص به من التعريف والتنكير والجمع والتصغير ونحو ذلك عليها وبه صرح الخليل وابو علي وما
روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه عليه السلام قال من قرا حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة
بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف فالمراد به غير المعنى الذي اصطلح
عليه فان تخصيصه به عرف مجدد بل المعنى اللغوي ولعله سماه باسم مدلوله ولما كانت مسمياتها
حروفا وحدانا وهي مركبة صدرت بها لتكون تاديتها بالمسمى اول ما يقرع السمع واستعيرت الهمزة
مكان الالف لتعذر الابتداء بها وهي ما لم تلها العوامل موقوفة خالية عن الاعراب لفقد موجبه ومقتضيه

Copyright © King Saud University